[163] (والـّـَذي خـَبـُثـَ لا يـَخـْرِجُ إلاّـَ نـَكـِداً) فإنّـَ الأرض غير المناسبة لا تنبت إلاّ النكد. والنكد يعني الإنسان البخيل، ويـُطلق على النباتات غير المفيدة التي تنمو في الأراضي المالحة. فكما أنّـَ البخيل لا يصل نفعه إلى غيره، كذلك الأراضي المالحة لا يخرج منها الشيء المفيد ولا ينتفع بها أحد. (كـَذـَلك نـُصـَرّـِفـُ الآياتِ لـِقـَوْم يـَشـْكـُرُونـَ) أي أنا نبيّن آيات ا للناس بعبارات وأمثله بسيطة ليستفيدوا منها ويشكروا ربّهم عليها. وعلى هذا، فلا اشكال على وابل الرحمة الإلهيّة ولا على الوحي السماوي; وذلك لأنّـَ هذين الرحمتين تنزلان على القلوب كلها بشكل متساو، واذا كان هناك قصور أو تقصير فمن نفس القلوب والأراضي ذاتها، فإنّـَ بعض الأراضي غير مستعدة وغير مؤهّلة لنمّو النباتات فتنمو فيها الأشواك والأدغال فحسب، كذلك بعض القلوب فإنّـَها غير مؤهلة للهداية وترى نفسها في غنى عن الوحي الإلهي. لـِمـَن هذا المثل؟ هناك بحث في هذا المجال بين المفسرين، فالكثير منهم يعتقد أنّـَ الآية جاءت في الكفار والمؤمنين، أي شـُبـّـِه الوحي الإلهي هنا بالغيث، باعتباره ينزل على جميع القلوب، لكن لا يفيد منه إلاّ ذلك البعض الذي يكون مصداقاً للبلد الطيّب، أي يحضى بقلب طاهر، وتكون ثمار هذه الاراضي الطاهرة هي الاخلاق الحسنة والايمان القوي والشوق إلى أولياء ا، والاخلاص في العمل، والعمل بما تستدعيه الوظيفة و... وفي مقابل هؤلاء هم الكفّار الذين قلوبهم تشبه الأراضي الملوّثة التي لا تستفيد من المطر شيئاً. خطابات الآية 1- فاعلية الفاعل وقابلية القابل كلاهما ضروريان إنّـَ الآية الشريفة وكذا آيات أخرى تشير إلى مطلب مهم، وهو: ضرورة توافر شيئين لبلوغ الكمال: الف - فاعلية الفاعل. باء - قابلية القابل.